مسرحية

مدينة الكذب

حين بصبح الكذب قانوناً...
تصبح الحقيقة ثورة

تأليف:

أماني سليمان

مسرحية
"مدينة الكذب"

تأليف
أماني سليمان

"يُمنح بموجب هذا الإذن العام لجميع الفرق والجهات المسرحية في مختلف أنحاء العالم الحق في تنفيذ هذا العمل المسرحي وعرضه على خشبات المسارح أو في أي وسيلة عرض مناسبة، وذلك بشرط الحفاظ على نسب العمل إلى مؤلفه الأصلي دون أي تحريف أو تعديل في جوهر النص.

ويُشترط على كل جهة ترغب باستخدام هذا العمل التواصل مسبقًا للحصول على الموافقة عبر رقم الواتساب التالي:
(٠٠٩٦٣٩٩٤٨٦٤٩٠٨). كما يُطلب من الجهات التي تقوم بتنفيذ العمل تزويد المؤلف بتسجيلٍ مرئيٍّ كامل للعرض بعد إنجازه(فيديو)، لأغراض التوثيق وحفظ الحقوق الأدبية."

الشخصيات الرئيسية

١- حقيقي: شاب طيب وعفوي وصادق جداً.

٢- المحافظ المبجل: حاكم المدينة جبان وفاشل لكنه يتظاهر بأنه عبقري.

٣- المعاون المصفق: مهمته التصفيق لأي شيء.

٤- نجمة: فتاة ذكية تكره الكذب سراً.

٥- الفنان العالمي: أسوأ مغنٍ في العالم لكنه نجم المدينة.

٦- البروفيسور: مخترع فاشل.

٧- شرطة الذوق العام للكذب فرقة كوميدية من ٤ أشخاص.

الفصل الأول

المشهد الأول

(الستارة مغلقة تُسمع أصوات مدينة مزدحمة باعة ينادون ضحكات تصفيق موسيقى احتفالية)

- **صوت الراوي من الظلام: في مكانٍ ما بين الحقيقة والوهم بين العقل والجنون توجد مدينة فريدة من نوعها.**

مدينة لا يُكافأ فيها الصادق بل يُعاقب مدينة لا يبحث أهلها عن الحقيقة بل يهربون منها أهلاً بكم في مدينة الكذب الجميل.

(تنفجر الموسيقى تفتح الستارة ساحة كبيرة مليئة بالحركة بائع فواكه بائع جرائد ناس يمشون أطفال يلعبون لكن شيئاً غريباً يحدث كل شخص يكذب بطريقة مضحكة)

- **بائع الفواكه: تفاحي يجعلك تطول عشرة سنتيمترات خلال ساعة**
- **زبون: ممتاز أعطني ثلاثة كيلو.**
- **بائع الجرائد: خبر عاجل المحافظ فاز بجائزة أذكى إنسان في المجرة**
- **رجل عجوز: كم مرة فاز؟**
- **بائع الجرائد: هذه المرة الخامسة هذا الأسبوع.**
- **العجوز: يستحق.**

(امرأة تدخل وهي تحمل كيساً ممزقاً)

- المرأة: يا جماعة سرقوني! (الجميع يتوقف)
- رجل: مبروك.
- المرأة: ماذا؟
- رجل: يعني لديك أشياء تستحق السرقة.

(تمر شرطة المدينة أربعة رجال بملابس متشابهة)

- قائد الشرطة: تذكير يومي أي شخص يقول الحقيقة يعرض نفسه للمساءلة.
- الجميع: عاشت المدينة!
- قائد الشرطة: أي شخص يسبب الإحراج للآخرين يعرض نفسه للمساءلة.
- الجميع: عاشت المدينة!
- قائد الشرطة: أي شخص يثبت أن كلامه صحيح يعرض نفسه للمساءلة.
- الجميع: عاشت المدينة! (تصفيق جماعي)

(في هذه اللحظة تدخل نجمة فتاة ذكية تبدو مختلفة عن البقية تراقب كل شيء بصمت)

- نجمة: (لنفسها) كل يوم نفس المسرحية كل يوم نفس الأكاذيب إلى متى؟ (تخرج)

المشهد الثاني

(أبواق احتفالية يدخل المعاون المصفق خلفه فرقة صغيرة تحمل صور المحافظ)

- **المعاون: أيها المواطنون استعدوا استعدوا استعدوا**
- **الجميع: لماذا؟**
- **المعاون: لأن المحافظ العظيم سيظهر بعد لحظات.**

(الجميع يصفقون)

- **المعاون: أريد تصفيقاً أقوى. (الجميع يصفقون)**
- **المعاون: أقوى. (الجميع يصفقون أكثر)**
- **المعاون: أقوى.**
- **أحد المواطنين: سيدي بدأت تؤلمني يداي.**
- **المعاون: هذا شرف وطني.**

(تدخل فرقة موسيقية ثم يدخل المحافظ يمشي ببطء شديد وكأنه قائد إمبراطورية الجميع يهتفون)

- **المحافظ: شكراً شكراً لا تستحقون كل هذا التواضع مني.**
- **المعاون: يا له من تواضع.**
- **المحافظ: أعلم.**
- **المعاون: يا له من ذكاء.**

- **المحافظ: أعلم.**
- **المعاون: يا له من جمال.**
- **المحافظ: أعلم.**
- **المعاون: يا له من**
- **المحافظ: كفى سوف تصيبني بالغرور أيها الشعب لدي خبر تاريخي. (الجميع يصمتون) بعد سنوات من البحث العلمي تمكنت من اكتشاف شيء مذهل.**
- **الجميع: ماذا؟**
- **المحافظ: إذا أكل الإنسان كثيراً فسوف يشبع.**

(صمت الجميع ينظرون لبعضهم)

- **المعاون: عبقرية.**
- **الجميع: عبقرية! (تصفيق جنوني المحافظ ينحني بفخر)**
- **المعاون: سيدي كيف وصلت لهذا الاكتشاف؟**
- **المحافظ: بالعلم.**
- **المعاون: طبعاً. (تصفيق)**

إظلام تدريجي.

المشهد الثالث

(إضاءة على طرف المسرح طريق خارج المدينة يظهر شاب يحمل حقيبة قديمة مليئة بالغبار إنه "حقيقي" يبدو متعباً جداً)

- **حقيقي: ممتاز ضعت ضعت تماماً لا خريطة لا هاتف لا أحد يعرف الطريق رائع. (ينظر حوله) إذا مت اليوم سيكتبون على قبري "كان يبحث عن اختصار."**

(يبدأ بالمشي ثم يرى لافتة ضخمة يقرأها بصوت مرتفع)

- **حقيقي: "أهلاً بكم في مدينة الكذب الجميل."**

(يصمت يعود ويقرأ مرة أخرى)

- **حقيقي: لا أكيد أنا متعب (يفرك عينيه) "مدينة الكذب الجميل."**

من يسمي مدينة بهذا الاسم؟ (يدخل رجل من أهل المدينة)

- **الرجل: نحن.**
- **حقيقي: أنتم ماذا؟**
- **الرجل: نحن سميناها.**
- **حقيقي: ولماذا؟**
- **الرجل: لأننا نحب الكذب.**
- **حقيقي: هكذا مباشرة؟**
- **الرجل: طبعاً نحن شعب صريح بالكذب.**

- حقيقي: هذه أول مرة أسمع أحداً يعترف بهذا الشيء.
- الرجل: لأننا لا نكذب بشأن الكذب.
- حقيقي: بدأ رأسي يؤلمني.
- الرجل: من أين أنت؟
- حقيقي: من قرية صغيرة خلف الجبال.
- الرجل: وهل تقول الحقيقة هناك؟
- حقيقي: طبعاً.

(الرجل ينظر إليه بخوف يتراجع خطوة ثم خطوتين)

- الرجل: الحقيقة؟ الحقيقة الحقيقية؟
- حقيقي: نعم.
- الرجل: كما هي؟
- حقيقي: نعم.
- الرجل: من دون تعديل؟ من دون تجميل؟ من دون اقنعة؟
- حقيقي: نعم.
- الرجل: يا ساتر. (يهرب راكضاً)
- حقيقي: ماذا قلت؟ (يدخل بائع فواكه)
- بائع الفواكه: تفاح سحري تفاح يطيل العمر مئة سنة!
- حقيقي: حقاً؟

- بائع الفواكه: لا لكن هذه هي الدعاية.
- حقيقي: على الأقل أنت صادق.
- بائع الفواكه: لا أنا أكذب عادة اليوم عندي عطلة.
- حقيقي: واضح أنني دخلت مكاناً غير طبيعي.
- بائع الفواكه: اسمع نصيحتي إذا أردت أن تعيش هنا لا تقل الحقيقة.
- حقيقي: ولماذا؟
- بائع الفواكه: لأن الحقيقة مزعجة.
- حقيقي: إذا كان شخص يغني بشكل سيئ أقول إنه يغني بشكل جميل؟
- بائع الفواكه: طبعاً.
- حقيقي: وإذا كان كسولاً؟
- بائع الفواكه: مجتهد.
- حقيقي: وإذا كان فاشلاً؟
- بائع الفواكه: عبقري.
- حقيقي: وإذا كان غبياً؟
- بائع الفواكه: مفكر عالمي.
- حقيقي: وهل يوجد أحد طبيعي هنا؟

- بائع الفواكه: لا نستخدم هذه الكلمة.

(في هذه اللحظة تظهر نجمة من بعيد تراقب الحوار حقيقي يلاحظها)

- حقيقي: عفواً هل أنا الوحيد الذي يرى أن هذا كله جنون؟
- نجمة: لا أنت الثاني.
- حقيقي: والأول؟
- نجمة: أنا. (صمت قصير)
- حقيقي: الحمد لله بدأت أشك أن المشكلة عندي.
- نجمة: إذا كنت عاقلاً فاخرج من المدينة قبل أن تتورط.
- حقيقي: لهذه الدرجة؟
- نجمة: أسوأ.
- حقيقي: وأنتِ لماذا لا تخرجين؟
- نجمة: لأن هذه مدينتي وأحدهم يجب أن يحاول إصلاحها.

(ينظر إليها بإعجاب نجمة تلاحظ ذلك) لا تنظر هكذا.

- حقيقي: كيف؟
- نجمة: كأنك في بداية قصة حب.

حقيقي: لا لا أنا فقط أحاول فهم ما يحدث.

- نجمة: جيد لأنك بعد ساعة لن تفهم شيئاً. (تخرج)
- حقيقي: لحظة ما اسمك؟

- نجمة: نجمة.
- حقيقي: اسم جميل.
- نجمة: أعرف. (تخرج)
- حقيقي: أول شخص طبيعي منذ وصولي.

(صوت أبواق ضخم يهز المسرح الجميع يتوقفون الباعة يركضون. الناس تصطف بسرعة)

- حقيقي: ماذا حدث؟
- بائع الفواكه: بدأت المسابقة.
- حقيقي: أي مسابقة؟
- بائع الفواكه: المسابقة السنوية الكبرى.
- حقيقي: وماذا يفعلون فيها؟
- بائع الفواكه: يختارون أفضل مغنٍ في المدينة.
- حقيقي: جميل.
- بائع الفواكه: مع أنه لا يعرف الغناء.
- حقيقي: ماذا؟
- بائع الفواكه: ستفهم بعد قليل.

(إظلام تدريجي)

المشهد الرابع

(أضواء ملونة موسيقى ضخمة تتحول الساحة إلى مسرح احتفالي لافتة كبيرة المسابقة السنوية الكبرى لاختيار أعظم صوت في المدينة الجميع متحمسون المعاون يقف في الوسط)

- **المعاون: أهلاً وسهلاً أهلاً بالحضور الكريم أهلاً بعشاق الفن والطرب أهلاً بمحبي الموسيقى أهلاً بمن لا يحب الموسيقى أيضاً! (الجميع يصفقون)**
- **المعاون: اليوم نستقبل فخراً وطنياً كنزاً قومياً معجزة صوتية الرجل الذي جعل الطيور تبكي**
- **أحد المواطنين: من التأثر؟**
- **المعاون: لا نعرف السبب حتى الآن استقبلوا الفنان العالمي!**

(موسيقى مبالغ فيها جداً يدخل الفنان العالمي يرتدي ملابس لامعة بشكل مضحك يمشي وكأنه نجم عالمي الجميع يصرخون)

- **الفنان: شكراً شكراً أعلم أنكم تحبونني.**
- **امرأة من الجمهور: نموت فيك!**
- **الفنان: أعرف.**
- **رجل: صوتك علاج!**
- **الفنان: أعرف.**
- **طفل: أنت أفضل من كل المغنين!**

- الفنان: أعرف.
- المعاون: تواضع يا أستاذ.
- الفنان: أحاول. (الفنان يرفع يده صمت كامل)

سأغني الآن أغنيتي الجديدة "يا قمر فوق الباذنجان" (صمت)

- حقيقي: اسم غريب.
- بائع الفواكه: انتظر حتى تسمع الأغنية.

(تبدأ الموسيقى الفنان يغني نشازاً بشكل واضح جداً)

الفنان:

يااااااا قاااااامرررر فووووووق البااااذنجاااان خذني معاااااك للثلاااااجة أو لأي مكاااان (نشاز مقصود)

(لجميع يضعون أيديهم على آذانهم خفية لكنهم يبتسمون الفنان يكمل)

الفنان:

أنا سمكة في الصحراء وأنا حصان في البركان وأنا بندورة عاشقة لزرافة من اليابان

- حقيقي: ماذا؟!

(تنتهي الأغنية الجميع يقفون تصفيق هستيري هتافات زغاريد الفنان يبكي من التأثر)

- الفنان: شكراً شكراً أعلم أن الفن الحقيقي مؤلم.

- المعاون: أيها الجمهور كالعادة سنأخذ رأي أحد الحضور.
- الفنان: نعم أحب النقد البنّاء.
- حقيقي: (يهمس) لا يبدو أنه يحب النقد أبداً.

(المعاون ينظر في الحشد ثم يشير إلى حقيقي)

- المعاون: أنت أيها الغريب ما رأيك؟
- حقيقي: أنا؟
- المعاون: نعم تفضل.

(الفنان يبتسم بثقة الجميع ينتظرون صمت)

- حقيقي: بصراحة؟
- الجميع: أووووه...
- بائع الفواكه: لا تقلها لا تقلها
- حقيقي: الصوت سيئ.

(صمت الفنان والمعاون يرمشان الجميع يتجمدون حتى الموسيقى تتوقف فجأة)

- حقيقي: بل سيئ جداً. (صمت أطول)
- حقيقي: في الحقيقة أعتقد أن باب بيتنا يصدر موسيقى أفضل.
- الفنان: ماذا؟
- حقيقي: وأعتقد أن الحمار الذي عند جارنا أقرب للطرب.

(الجميع يضعون أيديهم على رؤوسهم)

- **الفنان: أهانني أهان الفن!**
- **المعاون: قال الحقيقة!**
- **الجميع: قال الحقيقة!!**
- **الفنان: أمام الناس؟!**
- **المعاون: أمام الناس!**
- **الفنان: وبصوت مرتفع؟!**
- **المعاون: بصوت مرتفع! (الفنان يسقط على ركبتيه)**
- **الفنان: يا لها من قسوة. (فجأة يدخل قائد الشرطة)**
- **قائد الشرطة: ما هذه الفوضى؟**
- **المعاون: لدينا حالة حقيقة.**
- **قائد الشرطة: حقيقة؟!**
- **المعاون: درجة أولى.**
- **قائد الشرطة: أمسكوه فوراً!**
- **حقيقي: لحظة أنا فقط قلت رأيي.**
- **قائد الشرطة: وهنا المشكلة.**
- **حقيقي: لكن الرجل لا يعرف الغناء.**
- **الفنان: هذا افتراء.**

- **حقيقي: هل تريدني أن أعيد الأغنية؟**
- **الفنان: لا.**
- **قائد الشرطة: أمسكوه!**

(يبدأ الحراس بمطاردته حقيقي يهرب بين الناس الجميع يركضون خلفه فوضى كوميدية أحد الحراس يصطدم بآخر الثاني يسقط فوق المعاون الذي يسقط فوق الفنان)

- **الفنان: احذروا الحنجرة إنها ثروة وطنية!**

(المطاردة تستمر حتى يختفي حقيقي صمت الجميع يلهثون)

- **قائد الشرطة: هرب؟**
- **الحارس: هرب.**
- **قائد الشرطة: كيف؟**
- **الحارس: كان يركض أسرع منا.**
- **قائد الشرطة: ولماذا لم تركضوا أسرع؟**
- **الحارس: لأننا نتدرب على المشي.**

إظلام.

المشهد الخامس

(إضاءة خافتة مخزن قديم مهجور في طرف المدينة صناديق خشبية أغطية قديمة نافذة صغيرة يدخل منها ضوء القمر يسمع صوت ركض سريع خارج المكان ثم يدخل حقيقي وهو يلهث)

- **حقيقي: أغنية واحدة أغنية واحدة فقط وأصبحت مطلوباً للعدالة ممتاز. (يجلس فوق صندوق) في قريتي إذا لم يعجبك المغني تغادر الحفل هنا يطاردونك. (يسمع صوتاً يتجمد) من هناك؟ (صمت حقيقي يلتقط قطعة خشب) أحذرك أنا خائف جداً والإنسان الخائف يتصرف بغباء. (تخرج نجمة من الظلام)**
- **نجمة: ضع قطعة الخشب.**
- **حقيقي: أنتِ!**
- **نجمة: كنت أعلم أنهم سيلاحقونك.**
- **حقيقي: لأنني قلت الحقيقة؟**
- **نجمة: لا لأنك قلتها أمام شخص مهم.**
- **حقيقي: هناك فرق؟**
- **نجمة: كبير جداً إذا قلت الحقيقة لشخص عادي يغضب إذا قلتها لشخص مهم تصبح قضية وطنية.**

(حقيقي يجلس نجمة تقف قرب النافذة صمت قصير)

- **حقيقي: هل يطاردون الناس دائماً هكذا؟**

- نجمة: من وقت لآخر.
- حقيقي: وماذا يحدث لهم؟
- نجمة: يتعلمون الكذب.
- حقيقي: وإذا لم يتعلموا؟
- نجمة: يتعلمون بسرعة.
- حقيقي: مدينة غريبة.
- نجمة: أنا أعيش هنا منذ ولدت حتى أنا أراها غريبة.
- حقيقي: إذا كنتِ تكرهين هذا النظام لماذا لا تعارضينه؟

(نجمة تضحك)

- نجمة: أعارضه وحدي؟ أمام مدينة كاملة؟
- حقيقي: أحياناً شخص واحد يكفي.
- نجمة: هذا ما يقوله الأشخاص الذين لم يجربوا الفشل بعد.

(صمت)

- حقيقي: وأنتِ؟ هل جربتِ؟
- نجمة: كل يوم(يصمت أول مرة يظهر جانب جدي في شخصيتها) تعرف ما هو أسوأ شيء؟ ليس أن الناس يكذبون الأسوأ أنهم بدأوا يصدقون أكاذيبهم.
- حقيقي: كيف؟

- نجمة: الفاشل يظن نفسه ناجحاً والجاهل يظن نفسه عالماً والكسول يظن نفسه بطلاً لذلك لا أحد يتغير لا أحد يتعلم لا أحد يتحسن لأن الجميع مقتنعون أنهم كاملون.
- حقيقي: لهذا تبدو المدينة واقفة مكانها.
- نجمة: بالضبط.

(صمت فجأة يسمعان ضجة خارج المخزن أصوات حراس)

- حقيقي: وجدونا؟ (نجمة تنظر من النافذة)
- نجمة: لا أسوأ.
- حقيقي: أسوأ من الشرطة؟
- نجمة: المحافظ.
- حقيقي: المحافظ هنا؟
- نجمة: غداً لديه الاحتفال السنوي الكبير.
- حقيقي: وما المشكلة؟
- نجمة: كل سنة يعرض اختراعاً جديداً.
- حقيقي: جميل.
- نجمة: هو لا يخترع شيئاً.
- حقيقي: ماذا؟

- نجمة: في السنة الماضية كشف عن آلة لصناعة الذهب كانت صندوق أحذية مطلياً باللون الذهبي.
- حقيقي: والناس صدقوه؟
- نجمة: وقفوا يصفقون عشر دقائق.
- حقيقي: مستحيل.
- نجمة: هذه المدينة يا صديقي.

(يضحكان ثم فجأة تلمع فكرة في رأس حقيقي يقف بسرعة)

- حقيقي: انتظري غداً الاحتفال؟
- نجمة: نعم.
- حقيقي: وسيكون كل أهل المدينة هناك؟
- نجمة: نعم.
- حقيقي: والمحافظ سيكذب أمام الجميع؟
- نجمة: كعادته. (حقيقي يبتسم نجمة تلاحظ)
- نجمة: لا أحب هذه الابتسامة.
- حقيقي: لماذا؟
- نجمة: لأنها ابتسامة شخص سيفعل شيئاً غبياً.
- حقيقي: أو شيئاً عظيماً.
- نجمة: عادة يبدآن بنفس الطريقة.

- **حقيقي: غداً سأذهب للاحتفال.**
- **نجمة: ماذا؟!**
- **حقيقي: وسأكشف الحقيقة أمام الجميع.**
- **نجمة: أنت مجنون.**
- **حقيقي: محتمل.**
- **نجمة: سيقبضون عليك خلال خمس دقائق.**
- **حقيقي: إذا حدث ذلك أريد معروفاً واحداً.**
- **نجمة: ما هو؟**
- **حقيقي: إذا دخلت السجن أحضري لي طعاماً أفضل من أغنية ذلك الفنان. (انفجار ضحك)**
- **نجمة: اتفقنا.**

(لكن في الخلفية خارج المخزن يظهر ظل شخص مجهول كان يستمع إلى كل شيء يتراجع ببطء ثم يختفي في الظلام)

إظلام كامل.

المشهد السادس

(إضاءة على مكتب المحافظ مكتب ضخم ومبالغ في فخامته صور المحافظ في كل مكان وهو يصافح نفسه وهو يقلد تمثالاً وهو يضع وساماً على نفسه المحافظ جالس أمام مرآة)

- **المحافظ: لا لا هذه الزاوية لا تُظهر العبقرية (يعدل جلسته) أفضل (يبتسم لنفسه) أفضل بكثير**

(فجأة يدخل المعاون المصفق راكضاً)

- **المعاون: سيدي سيدي سيدي**
- **المحافظ: ماذا حدث؟**
- **المعاون: مصيبة.**
- **المحافظ: هل توقفت الصحف عن مدحي؟**
- **المعاون: لا.**
- **المحافظ: هل اكتشف الناس أنني لا أعرف شيئاً عن الاختراعات؟**
- **المعاون: لا.**
- **المحافظ: إذاً لماذا تصرخ؟**
- **المعاون: الغريب.**
- **المحافظ: أي غريب؟**
- **المعاون: صاحب الحقيقة. (المحافظ يتجمد)**

- **المحافظ: لا أحب هذا الاسم.**
- **المعاون: وأنا أيضاً يجعلني متوتراً.**
- **المحافظ: ماذا فعل؟**
- **المعاون: كان يختبئ في المخزن القديم.**
- **المحافظ: قبضتم عليه؟**
- **المعاون: لا.**
- **المحافظ: إذاً لماذا جئت؟**
- **المعاون: لأنني تنصتُّ عليه.**
- **المحافظ: وهل هذا قانوني؟**
- **المعاون: في مدينتنا؟**
- **المحافظ: أكمل.**
- **المعاون: قال إنه سيحضر الاحتفال غداً.**
- **المحافظ: وماذا بعد؟**
- **المعاون: ويريد كشف الحقيقة أمام الجميع.**

(صمت المحافظ ينهض ببطء يمشي في الغرفة ثم يلتفت فجأة)

- **المحافظ: هل قال "الحقيقة"؟**
- **المعاون: نعم.**
- **المحافظ: أمام الناس؟**

- المعاون: نعم.
- المحافظ: في احتفالي؟
- المعاون: نعم.
- المحافظ: هذا وقح جداً. (المحافظ يبدأ بالتفكير ثم يبتسم)
- المعاون: لماذا تبتسم؟
- المحافظ: لأن لدي فكرة.
- المعاون: أخاف عندما تقول ذلك.
- المحافظ: إذا أراد أن يفضحني فسأجعله يفضح نفسه.
- المعاون: لم أفهم.
- المحافظ: ولا أنا لكنها بدت جملة ذكية.
- المحافظ: استدعِ البروفيسور.
- المعاون: أي بروفيسور؟
- المحافظ: الوحيد في المدينة.
- المعاون: الذي انفجر مختبره أربع مرات؟
- المحافظ: نفسه.
- المعاون: الذي اخترع المظلة الحجرية؟
- المحافظ: نفسه.
- المعاون: الذي كاد يغرق داخل نافورة؟

- المحافظ: نفسه.
- المعاون: فهمت أنت تخطط لمصيبة.

(يخرج المعاون المحافظ يعود للمرآة)

- المحافظ: لن تهزمني أيها الغريب هذه المدينة تحب الأكاذيب وأنا أفضل كذبة فيها.

المشهد السابع

(مختبر البروفيسور المكان مليء بأجهزة غريبة أنابيب أسلاك دخان يتصاعد من مكان مجهول صوت انفجار صغير يدخل البروفيسور مغطى بالسخام)

- البروفيسور: نجحت (ينظر حوله) أو ربما لا.

(يدخل المحافظ والمعاون)

- المحافظ: بروفيسور.
- البروفيسور: سيدي المحافظ انتبه من هذا الزر.
- المحافظ: لماذا؟
- البروفيسور: لا أعرف لكن آخر شخص ضغطه أصبح أصلعاً.

(المحافظ يسحب يده بسرعة)

- المحافظ: لدي مهمة لك.
- البروفيسور: هل تريد اختراعاً جديداً؟

- المحافظ: نعم.
- البروفيسور: متى؟
- المحافظ: غداً. (صمت)
- البروفيسور: غداً؟
- المحافظ: نعم.
- البروفيسور: هل تريده يعمل فعلاً؟
- المحافظ: لا تبالغ أريد شيئاً يبهر الناس أي شيء.

(البروفيسور يفكر ثم تلمع عيناه)

- البروفيسور: وجدتها!
- المحافظ: ماذا؟
- البروفيسور: آلة كشف الكذب! (صمت)
- المعاون: يا إلهي.
- المحافظ: هل جننت؟
- البروفيسور: لماذا؟
- المحافظ: نحن نعيش على الكذب.
- البروفيسور: بالضبط لذلك لن يجرؤ أحد على تجربتها.

(الجميع يصمتون ثم يبتسمون)

- ثلاثتهم معاً: عبقرية! (انفجار ضحك)

المشهد الثامن

(الاحتفال الكبير الستارة تفتح على أكبر منظر في المسرحية منصة ضخمة أعلام زينة فرقة موسيقية حشد كبير من أهل المدينة الجميع ينتظرون المعاون يقف على المنصة بحماس مبالغ فيه)

- **المعاون: أيها المواطنون أيها المواطنات أيها الذين حضروا وأيها الذين لم يحضروا لكننا نرحب بهم أيضاً (الجمهور يصفق)**

اليوم يوم تاريخي اليوم سنشهد أعظم اختراع في تاريخ المدينة بل في تاريخ البشرية بل في تاريخ الكواكب المجاورة

(يدخل المحافظ وسط موسيقى ضخمة الجميع يقفون تصفيق طويل المحافظ يلوح بيده)

- **المحافظ: شكراً شكراً أرجو الهدوء (التصفيق يستمر) أرجو الهدوء (يزداد التصفيق) أنا أحب هذا الشعب(أخيراً يهدأ الجميع)**
- **المحافظ: بعد سنوات من البحث العلمي والدراسة والسهر والتعب والجلوس والاستلقاء أحياناً أقدم لكم آلة كشف الكذب!**

(ستارة تسقط عن آلة ضخمة وغريبة الشكل أضواء تومض دخان أصوات إلكترونية مضحكة الجمهور يندهش)

- **المعاون: واااااو!**
- **أحد المواطنين: ماذا تفعل؟**
- **المعاون: لا أعرف لكن شكلها غالٍ. (يدخل البروفيسور بفخر)**

- البروفيسور: هذه الآلة ستكشف الكذب فوراً.
- المحافظ: أي شخص يجلس هنا ثم يكذب ستطلق الآلة إنذاراً.

(الجمهور يصفق) ومن أجل إثبات نزاهتنا سأكون أول من يجربها.

- المعاون: يا لها من شجاعة.

(المحافظ يجلس على الكرسي البروفيسور يقف بجانب الآلة)

- البروفيسور: هل أنت مستعد؟
- المحافظ: طبعاً.
- البروفيسور: ما اسمك؟
- المحافظ: المحافظ. (لا شيء يحدث الجميع يصفق)
- البروفيسور: هل أنت حاكم المدينة؟
- المحافظ: نعم. (لا شيء يحدث الجميع يصفق)
- البروفيسور: هل أنت أذكى شخص في المدينة؟

(المحافظ يتردد لحظة)

- المحافظ: أكيد.

(فجأة الآلة تصدر صفيراً مرعباً بيييييييييب الجميع يتجمدون صمت)

- المحافظ: ماذا حدث؟
- البروفيسور: غريب (يضرب الآلة) ربما تحتاج معايرة.
- المحافظ: طبعاً. (ضحك متوتر)

- البروفيسور: نجرب مرة ثانية هل أنت أذكى شخص في المدينة؟
- المحافظ: نعم.

(بيييييييييييييييب صمت أكبر المعاون يصفق وحده ثم يتوقف)

- المحافظ: هناك عطل.
- البروفيسور: أكيد أكيد عطل كبير جداً.

(في هذه اللحظة يظهر صوت من بين الحشد)

- حقيقي: أم أنك لست أذكى شخص في المدينة؟

(صمت الجميع يلتفتون يدخل حقيقي بهدوء وسط الممر الحراس يتأهبون نجمة تظهر بين الناس وتراقب)

- المحافظ: أنت!
- حقيقي: أنا.
- المحافظ: كيف دخلت؟
- حقيقي: من الباب كان مفتوحاً.
- المحافظ: أمسكوه!
- حقيقي: لحظة إذا كانت الآلة تعمل فعلاً دعنا نجربها.

(الجمهور يهمهم المحافظ والمعاون والبروفيسور يتوترون)

- حقيقي: أم أنكم تخافون منها؟ (صمت الجمهور يبدأ يهمس)
- المواطن الأول: يمكن فعلاً يخافون.

- المواطن الثاني: يمكن الآلة ليست معطلة.
- المواطن الثالث: يمكن
- المحافظ: اصمتوا أول مرة ترتفع نبرته. (الجميع يسكتون)
- حقيقي: دع الناس يرون الحقيقة.
- المحافظ: الحقيقة لا تفيد أحداً.

(صمت الجملة تخرج منه دون أن ينتبه الجميع ينظر إليه حقيقي ونجمة يبتسمان المعاون يفتح فمه من الصدمة)

- حقيقي: ماذا قلت؟

(المحافظ يدرك خطأه متأخر الجمهور بدأ يسمع)

- المواطن الأول: قال الحقيقة لا تفيد أحداً.
- المواطن الثاني: لماذا؟
- المواطن الثالث: أليست الحقيقة شيئاً جيداً؟
- المحافظ: لا لا لا أقصد أقصد يتلعثم لأول مرة.
- المعاون: سيدي؟
- المحافظ: اسكت.
- المعاون: حاضر.

(فجأة الآلة تبدأ بإصدار أصوات غريبة أضواء تومض دخان يخرج)

- البروفيسور: هذا ليس جيداً.

- **المحافظ: ماذا يحدث؟**
- **البروفيسور: لا أعرف.**
- **المحافظ: أنت من صنعها!**
- **البروفيسور: وهذا ما يخيفني.**

(الأضواء تزداد الصوت يعلو الجميع يتراجع ثم إظلام كامل صوت انفجار ضخم دخان يملأ المسرح صرخات فوضى ثم ظلام تام)

- **صوت الراوي: في مدينة بنيت على الكذب حدث شيء لم يكن في الحسبان ولأول مرة بدأت الحقيقة تطرق الباب.**

ستارة.

نهاية الفصل الأول.

الفصل الثاني

المشهد الأول

(ظلام صوت سعال ثم سعال آخر ثم عشرات الأشخاص يسعلون تبدأ الإضاءة بالظهور تدريجياً الساحة نفسها لكنها مليئة بالدخان وبقايا الاحتفال كراسٍ مقلوبة لافتات ممزقة الحراس ممددون على الأرض المعاون عالق داخل لافتة كبيرة رأسه فقط ظاهر)

- **المعاون: هل انتهى الانفجار؟**
- **صوت من الخلف: منذ خمس دقائق.**
- **المعاون: لماذا لم يخبرني أحد؟**

(يحاول الخروج يفشل يحاول مرة ثانية يفشل)

- **الحارس: سيدي أنت تخرج من الجهة الخطأ.**

(المعاون يخرج أخيراً ينفض الغبار عن نفسه)

- **المعاون: أين المحافظ؟ (صمت الجميع ينظر حوله) أين المحافظ؟**

(يخرج من داخل صندوق القمامة شعره منكوش ملابسه ممزقة)

- **المحافظ: أنا هنا.**

(صمت الجميع ينظرون إليه لأول مرة يبدو إنساناً عادياً)

- **المعاون: سيدي هل أنت بخير؟**

- المحافظ: لا.
- المعاون: هل أصبت؟
- المحافظ: لا.
- المعاون: إذاً لماذا لا؟
- المحافظ: لأنني خرجت من صندوق قمامة أمام الشعب كله.

(في هذه اللحظة يدخل البروفيسور راكضاً)

- البروفيسور: كارثة!
- المحافظ: هناك أكبر من هذه الكارثة؟
- البروفيسور: نعم.
- المحافظ: تكلم.
- البروفيسور: أعتقد أن الآلة اشتغلت. (صمت)
- المحافظ: ماذا؟
- البروفيسور: أعتقد أنها اشتغلت فعلاً.
- المعاون: لكنها انفجرت!
- البروفيسور: هذا لا يعني أنها لم تنجح كل اختراعاتي تنفجر.
- المحافظ: اشرح.
- البروفيسور: الانفجار أطلق موجة غريبة.
- المحافظ: أي موجة؟

- البروفيسور: لا أعرف أنا أؤلف علمياً الآن.
- المحافظ: ادخل في الموضوع!
- البروفيسور: أعتقد أن الناس لم يعودوا قادرين على الكذب.

(صمت الجميع يحدقون به ثم ينفجر الجميع بالضحك)

- المعاون: مستحيل.
- المحافظ: هذا أغبى شيء سمعته اليوم.
- البروفيسور: جربوا.
- المحافظ: حسناً. (يشير إلى أحد الحراس) أنت قل أي كذبة.
- الحارس: حاضر يفكر أنا أطول رجل في المدينة.

(فجأة يتوقف يتألم يحاول الكلام) ثم يصرخ لا أستطيع أنا أقصر واحد في عائلتي (صمت الجميع يحدقون به) حتى أختي الصغيرة أطول مني

- المحافظ: صدفة.
- المعاون: أكيد صدفة.
- المحافظ: أنت. (يشير لمواطن) قل كذبة.
- المواطن: أنا غني جداً (يتوقف يحاول المقاومة) ثم يصرخ أنا مديون للبقال من ثلاث سنوات وأتجنب المرور من أمام دكانه (المحافظ والمعاون يتراجعان خطوة)
- البروفيسور: قلت لكم.

- المحافظ: لا لا هذا لا يحدث.
- المعاون: سيدي؟
- المحافظ: إذا لم يعد الناس يكذبون فنحن في مشكلة.
- المعاون: لماذا؟
- المحافظ: لأن نصف حكومتنا مبني على الكذب.
- المعاون: نصفها فقط؟ (المحافظ ينظر إليه) آسف أقصد كلها.

(يضع يده على فمه) آه! حتى أنا لا أستطيع الكذب!

(صمت الجميع ينظرون إليه) يا إلهي أنا أقول الحقيقة أنا أقول الحقيقة! أنا أقول الحقيقة!! (يركض مذعوراً)

- المحافظ: أمسكوه!
- الحارس: لماذا؟
- المحافظ: لا أعرف! لكن أحداً يجب أن يُمسك!

(في هذه اللحظة يظهر حقيقي ونجمة من بعيد يراقبان المشهد)

- نجمة: هل ترى ما أرى؟
- حقيقي: نعم.
- نجمة: المدينة كلها بدأت تقول الحقيقة.
- حقيقي: يبدو أن اختراع صديقنا المجنون نجح.
- البروفيسور من بعيد: سمعتك!

- نجمة: وماذا الآن؟

(حقيقي ينظر إلى الساحة إلى الناس إلى المحافظ المذعور ثم يبتسم)

- حقيقي: الآن بدأت المعركة الحقيقية.

إظلام.

المشهد الثاني

(الساحة الرئيسية المدينة في حالة فوضى غير مسبوقة الناس يتجادلون يعتذرون يعترفون بعضهم يبكي بعضهم يضحك قائد الشرطة يحاول إعادة النظام)

- قائد الشرطة: هدوء! هدوء! هدوء!
- امرأة من الحشد: أنت تصرخ كثيراً لأنك لا تعرف ماذا تفعل.
- قائد الشرطة: صحيح.
- الحارس: وفي الحقيقة نحن أيضاً لا نعرف ماذا نفعل.
- قائد الشرطة: لماذا قلت ذلك؟!
- الحارس: لا أستطيع التوقف.

(يدخل الفنان العالمي بكامل أناقته يتوقع استقبال الأبطال)

- الفنان: أهلاً بمحبي الفن. (صمت) أين التصفيق؟ (صمت أطول) أين الهتافات؟
- رجل من الجمهور: بصراحة؟ (الفنان يتجمد)

- الفنان: لا ليس بصراحة.
- الرجل: صوتك سيئ جداً.
- امرأة: بل سيئ جداً جداً.
- رجل آخر: أول مرة أسمع غناءك من دون أن أجبر نفسي على التصفيق.
- طفل: أمي كانت تغلق النوافذ عندما تغني.
- الفنان: كفى كفى كفى!
- امرأة: حتى القطط كانت تهرب.
- رجل: والكلاب تعوي.
- طفل: حتى حمارنا كان منزعجاً.
- الفنان: أرجوكم (الفنان يتراجع للخلف ينظر للجميع)

ثم لأول مرة في حياته يسأل: هل... هل أنا فعلاً سيئ؟ (صمت)

- الجميع: نعم. (صمت)
- الفنان: لهذه الدرجة؟
- الجميع: نعم. (صمت الفنان يجلس على الأرض)
- الفنان: يا إلهي أنا كنت أحلم أن أكون مطرباً.

(صمت قصير طفل صغير يقترب منه)

- الطفل: يمكن تصير ممثلاً كوميدياً. (انفجار ضحك)

- الفنان: فكرة ليست سيئة.

(في هذه الأثناء على الجانب الآخر من الساحة يدخل المعاون المصفق يحاول أن يبدو طبيعياً الناس تلتف حوله)

- المواطن الأول: سؤال.
- المعاون: تفضل.
- المواطن: هل كنت تصدق كل ما يقوله المحافظ؟

(المعاون يحاول المقاومة)

- المعاون: لا.
- المواطن: إذاً لماذا كنت تصفق؟
- المعاون: لأنني أحب المنصب.
- المواطن: وكنت تعلم أن كثيراً من كلامه غير صحيح؟
- المعاون: طبعاً.
- المواطن: ومع ذلك تصفق؟
- المعاون: أحياناً كنت أصفق قبل أن يتكلم.
- المواطن: لماذا؟
- المعاون: حتى أوفر الوقت.

(الجميع يضحكون لكن فجأة يسمع صوت المحافظ)

- المحافظ: ابتعدوا عنه!

(الجميع يلتفتون المحافظ يدخل غاضباً خلفه الحراس)

- **المحافظ: كفّوا عن هذه الفوضى كفى اعترافات كفى حقائق**
- **المواطن: لكننا لا نستطيع الكذب.**
- **المحافظ: إذاً اصمتوا.**
- **المواطن: وأنت؟**

(المحافظ يحاول الرد ثم يتوقف لأنه هو أيضاً لم يعد يستطيع الكذب)

- **المواطن: هل أنت فعلاً أذكى شخص في المدينة؟**

(المحافظ يتوتر الجميع ينتظرون المحافظ يحاول المقاومة)

- **المحافظ: لا. (صمت الجميع يحدقون فيه) في الحقيقة حتى البروفيسور أذكى مني.**
- **البروفيسور: أعرف.**
- **المحافظ: والمعاون أيضاً أذكى مني أحياناً.**
- **المعاون: شكراً.**
- **المحافظ: لكن ليس دائماً.**
- **المعاون: هذا عادل.**

(الجميع يبدأون بالهمس هيبة المحافظ تتصدع لأول مرة وفي هذه اللحظة يدخل حقيقي يمشي وسط الساحة الناس يفسحون له الطريق المحافظ يراه يصمت الجميع)

- **المحافظ: أنت.**
- **حقيقي: أنا.**
- **المحافظ: هذا كله بسببك.**
- **حقيقي: لا بسبب الحقيقة. (صمت)**
- **المحافظ: الحقيقة دمرت مدينتي.**
- **حقيقي: أم كشفتها فقط؟**

(صمت المحافظ لا يجد جواباً لأول مرة في حياته)

إظلام تدريجي.

المشهد الثالث

(إضاءة خافتة قاعة الاجتماعات السرية في القصر طاولة طويلة عدة كراسٍ ستائر مغلقة المحافظ يدخل غاضباً خلفه المعاون والبروفيسور وقائدٍ الشرطة)

- **المحافظ: أغلقوا الأبواب.**
- **المعاون: أُغلقت.**
- **المحافظ: أغلقوها أكثر.**
- **قائد الشرطة: كيف؟**
- **المحافظ: لا أعرف لكن افعل شيئاً. (يجلس الجميع صمت)**
- **المحافظ: الوضع خطير.**

- البروفيسور: صحيح.
- المحافظ: المدينة تنهار.
- البروفيسور: صحيح.
- المحافظ: والسبب اختراعك.
- البروفيسور: صحيح.
- المحافظ: ولماذا أنت هادئ؟
- البروفيسور: لأن هذه أول مرة ينجح فيها اختراع لي.
- المحافظ: هذه ليست لحظة فخر!
- البروفيسور: بالنسبة لي هي كذلك. (المحافظ يضرب الطاولة)
- المحافظ: اسمعوني جيداً إذا استمر الوضع هكذا سينتهي كل شيء.
- المعاون: أي شيء؟
- المحافظ: كل شيء.
- المعاون: حتى منصبي؟
- المحافظ: أول منصب.
- المعاون: يا ساتر.
- المحافظ: الناس بدأت تسأل بدأت تفكر بدأت تشكك وهذا أخطر مرض في هذه المدينة. (صمت)

- البروفيسور: التفكير؟
- المحافظ: نعم. (فجأة يدخل حارس مسرعاً)
- الحارس: سيدي.
- المحافظ: ماذا؟
- الحارس: هناك مشكلة جديدة.
- المحافظ: طبعاً هناك مشكلة جديدة أكمل.
- الحارس: الناس تجمعت في الساحة.
- المحافظ: ثم؟
- الحارس: ويستمعون لحقيقي. (صمت المحافظ ينهض)
- المحافظ: كم عددهم؟
- الحارس: كثير.
- المحافظ: كم كثير؟
- الحارس: أكثر مما نحب.

(المحافظ ينظر للمعاون ثم لقائد الشرطة ثم للبروفيسور وفجأة تأتيه فكرة ابتسامة بطيئة خطيرة)

- المعاون: لا أحب هذه الابتسامة.
- البروفيسور: ولا أنا.
- قائد الشرطة: أنا خائف.

- المحافظ: إذا كان الناس يحبون الحقيقة فسنعطيهم الحقيقة.

(صمت الجميع ينظرون إليه)

- المعاون: لم أفهم.
- المحافظ: ولا أنا بالكامل لكن انتظروا. (المحافظ يبدأ بالمشي)
- المحافظ: الناس يحبون حقيقي لأنه مختلف صحيح؟
- الجميع: صحيح.
- المحافظ: إذاً سنجعله قائداً لهم. (صمت)
- المعاون: ماذا؟
- المحافظ: سأعلن استقالتي. (الجميع يقفزون من أماكنهم)
- المعاون: استقالة؟!
- البروفيسور: أنت بخير؟
- قائد الشرطة: هل تحتاج طبيباً؟
- المحافظ: اهدؤوا استقالة مؤقتة.
- المعاون: ثم؟
- المحافظ: ثم نجعل حقيقي يدير المدينة.
- البروفيسور: ثم؟
- المحافظ: ثم يكتشف أن إدارة الناس مستحيلة ثم يفشل ثم يغضب الناس منه ثم يعودون إليّ. (صمت الجميع يفكر)

- **المعاون: للأسف الخطة ذكية.**
- **البروفيسور: أكره الاعتراف بذلك.**
- **قائد الشرطة: وأنا أيضاً.**
- **المحافظ: إذاً اتفقنا غداً سنعطي حقيقي ما يريد وغداً سيبدأ سقوطه. (إضاءة على وجه المحافظ ابتسامة انتصار)**

إظلام.

المشهد الرابع

(الساحة الرئيسية الناس مجتمعون حول حقيقي نجمة تقف بجانبه الجميع يتحدثون بحماس)

- **المواطن الأول: لأول مرة أشعر أننا أحرار.**
- **المواطن الثاني: لأول مرة نعرف ماذا نفكر.**
- **المواطن الثالث: ولأول مرة أعرف أن جيراني لا يحبون طبخي.**
- **حقيقي: اسمعوني الحقيقة ليست سحراً لن تحل كل المشاكل لكن على الأقل سنبدأ من مكان صحيح.**

(تصفيق في هذه اللحظة تُسمع أبواق القصر الجميع يلتفتون يدخل المحافظ ومعه المعاون والحراس صمت كامل)

- **المحافظ: أيها المواطنون لدي إعلان. (الجميع ينتظر)**
- **المحافظ: بعد تفكير طويل قررت التنحي عن إدارة المدينة.**

(صدمة همسات دهشة المعاون نفسه ينظر إليه وكأنه يسمع الخبر لأول مرة)

- **المحافظ: وأقترح أن يتولى القيادة حقيقي.**

(صمت كامل نجمة تنظر لحقيقي حقيقي ينظر للمحافظ المواطنون ينظرون لبعضهم)

- **المحافظ: أليس هذا ما أردتموه؟**

(الجميع ينظرون إلى حقيقي صمت طويل المحافظ يبتسم نجمة تشعر أن هناك شيئاً غير مريح المعاون يحاول أن يبدو بريئاً)

- **حقيقي: أنا؟**
- **المحافظ: نعم أنت.**
- **حقيقي: تقصد إدارة المدينة؟**
- **المحافظ: بالكامل.**
- **حقيقي: اليوم؟**
- **المحافظ: اليوم.**
- **حقيقي: الآن؟**
- **المحافظ: الآن. (حقيقي ينظر إلى الحشد الجميع ينتظر)**
- **المواطن الأول: وافق!**
- **المواطن الثاني: وافق!**

- المواطن الثالث: وافق!

(المحافظ يخفي ابتسامة انتصار نجمة تقترب من حقيقي)

- نجمة: انتبه.
- حقيقي: أعرف.
- نجمة: لا أعتقد أنك تعرف.
- حقيقي: إذا رفضت سيقولون إنني أهرب.
- نجمة: وإذا وافقت؟
- حقيقي: سأعرف على الأقل لماذا هو خائف لهذه الدرجة.

(صمت ثم يلتفت إلى الناس)

- حقيقي: حسناً أقبل. (انفجار تصفيق المحافظ يخفي فرحته)
- المعاون يهمس: وقع.
- المحافظ: وقع.

إظلام قصير.

المشهد الخامس

(مكتب المحافظ السابق تمت إزالة صور المحافظ جزئياً بعض الصور ما زالت معلقة إحداها مائلة أخرى مقلوبة حقيقي يدخل خلفه نجمة ينظر حوله)

- **حقيقي: هل كان يعمل هنا؟**
- **نجمة: للأسف نعم.**
- **حقيقي: كم صورة له موجودة؟**
- **نجمة: اثنتان وخمسون.**
- **حقيقي: في هذا المكتب فقط؟**
- **نجمة: في هذا الجدار فقط.**

(ضحك يدخل أول مواطن ثم ثانٍ ثم ثالث ثم يبدأ طابور طويل)

- **حقيقي: ماذا يحدث؟**
- **نجمة: مبروك أصبحت مسؤولاً.**
- **المواطن الأول: لدي شكوى.**
- **حقيقي: تفضل.**
- **المواطن الأول: جاري يضع قمامته أمام بيتي.**
- **المواطن الثاني: لأن بيته ممتلئ.**
- **المواطن الأول: اسكت.**

- المواطن الثاني: لا أستطيع.
- المواطن الثالث: وأنا عندي شكوى.
- المواطن الرابع: وأنا.
- المواطن الخامس: وأنا.

(فجأة يصبح الجميع يتكلمون معاً فوضى صراخ طلبات شكاوى اقتراحات حقيقي يحاول الفهم يفشل يحاول مرة ثانية يفشل أكثر نجمة تراقب)

- المواطن الأول: أريد حلاً اليوم.
- المواطن الثاني: وأنا أيضاً.
- المواطن الثالث: وأنا.
- المواطن الرابع: وأنا.
- حقيقي: واحد واحد (الجميع يصمتون حقيقي يتنفس بارتياح)
- الجميع: أنا أولاً! (فوضى من جديد)

إظلام.

المشهد السادس

(المكتب نفسه فوضى كاملة أوراق في كل مكان طلبات ملفات رسائل حقيقي منهك شعره مبعثر يجلس على الكرسي صامت نجمة تدخل تحمل كوب ماء تضعه أمامه)

- **نجمة: كيف الحال أيها القائد؟**
- **حقيقي: أريد الاعتذار.**
- **نجمة: لمن؟**
- **حقيقي: لكل شخص سخرت منه في حياتي.**
- **نجمة: بدأت تفهم.**
- **حقيقي: كيف كان المحافظ يتحمل هذا؟**
- **نجمة: كان لا يقرأ شيئاً. (ضحك قوي)**
- **حقيقي: آه هذا يفسر أموراً كثيرة. (نجمة تجلس صمت قصير) كنت أعتقد أن المشكلة في الكذب فقط.**
- **نجمة: و؟**
- **حقيقي: المشكلة أكبر.**
- **نجمة: أكبر بكثير.**
- **حقيقي: المدينة تحتاج عملاً وقوانين وتنظيماً وصبراً الناس غاضبون خائفون ضائعون.**

- نجمة: هذه أول جملة سياسية ذكية أسمعها منك.
- حقيقي: هل تعرفين ما يخيفني؟
- نجمة: ماذا؟
- حقيقي: أن المحافظ ربما كان يعرف أنني سأفشل.

(صمت نجمة لا تجيب لأنها فكرت بالأمر نفسه فجأة يُسمع تصفيق من خارج المكتب تصفيق بطيء ساخر شخص واحد فقط نجمة تعرف الصوت فوراً حقيقي يلتفت الباب يُفتح ببطء ويدخل المحافظ بابتسامته المعتادة)

- المحافظ: مساء الخير أيها القائد.

(صمت المحافظ ينظر للفوضى للأوراق للملفات لوجه حقيقي المتعب ثم يبتسم أكثر)

- المحافظ: أول يوم؟

(يغلق الباب خلفه نجمة تتوتر حقيقي ينهض صمت)

- المحافظ: لا تقلق لم آتِ لاستعادة المنصب.
- حقيقي: إذاً لماذا جئت؟
- المحافظ: جئت لأشاهد.
- حقيقي: تشاهد ماذا؟
- المحافظ: الكارثة.
- نجمة: اخرج.

- **المحافظ: أحب هذا الحماس لكنه لا يحل مشكلة القمامة في الحي الشرقي.**
- **حقيقي: ماذا تريد؟**

(المحافظ ينظر إلى الملفات ثم إلى الطوابير خارج المكتب ثم إلى وجه حقيقي المتعب)

- **المحافظ: كم ساعة نمت؟ (صمت)**
- **حقيقي: لا شأن لك.**
- **المحافظ: إذاً لم تنم. (ضحك)**
- **حقيقي: ماذا تريد؟**
- **المحافظ: أن أقول لك شيئاً.**
- **حقيقي: تفضل.**
- **المحافظ: كنت مثلك. (صمت)**
- **نجمة: مستحيل.**
- **المحافظ: للأسف عندما كنت صغيراً كنت أريد إصلاح كل شيء كنت أظن أن المشكلة بسيطة نكتشف الخطأ فنصلحه نكتشف الكذبة فنقول الحقيقة انتهى الأمر.**

ثم كبرت واكتشفت أن الناس لا تتفق على شيء إذا أصلحت شيئاً هنا يغضب شخص هناك إذا ساعدت مجموعة تتهمك مجموعة أخرى إذا

قلت الحقيقة بعضهم يشكرك وبعضهم يكرهك. (صمت)
وأنت بدأت تكتشف هذا الآن. (حقيقي لا يجيب لأن الكلام أصابه)

هل تعرف لماذا كنت أكذب أحياناً؟

- **نجمة: لأنك جبان.**
- **المحافظ: أحياناً نعم لكن أحياناً لأن الحقيقة كانت ستشعل المدينة. (صمت)**
- **حقيقي: وهل نجحت؟**
- **المحافظ: لعدة سنوات.**
- **حقيقي: على حساب الناس.**
- **المحافظ: وعلى حساب نفسي أيضاً.**

(صمت أول مرة يبدو المحافظ صادقاً تماماً)

- **المحافظ: هل تعتقد أنني سعيد؟**

هل تعتقد أنني أحب أن أسمع التصفيق على أشياء لم أفعلها؟

هل تعتقد أنني أصدق صورتي المعلقة في كل مكان؟ (الكل يصمت)

في البداية كانت كذبة صغيرة ثم كبرت ثم كبرت أكثر ثم أصبحت المدينة كلها مبنية عليها.

(صمت نجمة تنظر إليه باستغراب كأنها تسمع هذا الإنسان لأول مرة)

- **حقيقي: إذا كنت تعرف كل هذا لماذا لم تتوقف؟**

(المحافظ يضحك ضحكة حزينة)

- **المحافظ: لأنني خفت (صمت) كل سنة كنت أقول غداً ثم يأتي غد. وأقول غداً ثم يمر عام آخر ثم آخر ثم آخر حتى نسيت الطريق.**

(صمت طويل المحافظ يتجه نحو الباب يتوقف ثم يلتفت)

- **المحافظ: هل تريد نصيحتي؟**
- **حقيقي: لا.**
- **المحافظ: سأقولها الحقيقة مهمة لكن الحقيقة وحدها لا تكفي إذا أردت إنقاذ المدينة أعطهم أملاً أيضاً ثم يخرج. (صمت)**
- **نجمة: هل صدقته؟**
- **حقيقي: لا أعرف.**
- **نجمة: وأنا أيضاً.**

إظلام.

المشهد السابع

(الساحة الرئيسية (اليوم التالي) فوضى أكبر المواطنون يتجادلون الأسر تتشاجر التجار يتخاصمون الكل يقول الحقيقة لكن بلا رحمة)

- **رجل: طبخك سيئ!**
- **امرأة: وأنت مزعج!**
- **رجل آخر: وأنت بخيل!**

- الثالث: وأنت كسول (فوضى قائد الشرطة يحاول التدخل يفشل)
- الحارس: الناس صاروا صادقين أكثر من اللازم.

(في هذه اللحظة يدخل حقيقي يصعد إلى المنصة يضرب الجرس الكبير طنننننننن الجميع يلتفتون)

- حقيقي: كفى! (صمت أول مرة يسكت الجميع له)
- حقيقي: ماذا تفعلون؟
- المواطن: نقول الحقيقة.
- حقيقي: لا أنتم تؤذون بعضكم. (صمت)
- المواطن الثاني: لكننا لا نكذب.
- حقيقي: ولم أقل لكم أن تكذبوا.

الحقيقة ليست سكيناً.

الحقيقة ليست إهانة.

الحقيقة ليست حرباً.

الحقيقة ليست كسراً للخواطر. (صمت نجمة تنظر إليه بإعجاب)

- حقيقي: إذا قلت الحقيقة بلا رحمة فأنت تهدم وإذا كذبت فأنت تخدع المدينة تحتاج شيئاً ثالثاً. (صمت الجميع يستمع)
- حقيقي: الصدق مع الاحترام الصدق مع المسؤولية.

الصدق من أجل الإصلاح لا من أجل الجرح.

(صمت كبير المواطنون يبدأون بالتفكير في الخلف المحافظ يراقب من بعيد ويبتسم ابتسامة صغيرة ليست ساخرة هذه المرة)

إظلام.

المشهد الثامن

(الساحة الرئيسية بعد عدة أيام الساحة أصبحت أكثر هدوء الناس يعملون التجار ينظمون بضائعهم الأطفال يلعبون يبدو أن المدينة بدأت تتغير لكن في زاوية بعيدة من الساحة يجتمع عدة أشخاص سراً منهم تاجر وموظف وأحد الحراس يتحدثون بصوت منخفض)

- **التاجر: أنا لا أحب الوضع الجديد.**
- **الموظف: ولا أنا.**
- **الحارس: ولا أنا.**
- **التاجر: الصدق متعب.**
- **الموظف: جداً.**
- **الحارس: جداً جداً.**
- **التاجر: في الماضي كنت أبيع البطيخ الفاسد وأقول ممتاز الآن لا أستطيع.**
- **الموظف: وأنا كنت أؤجل عملي أسبوعاً وأقول إنني مشغول الآن لا أستطيع.**

- **الحارس: وأنا كنت أنام أثناء الدوام والآن لا أستطيع الكذب إذا سألوني.**
- **التاجر: يجب أن يعود كل شيء كما كان.**
- **الجميع: نعم. (فجأة صوت من الخلف)**
- **المعاون: فكرة سيئة. (الجميع يقفزون المعاون يخرج من الظل)**
- **التاجر: أنت؟**
- **المعاون: أنا أيضاً كنت أحب الكذب لكن بصراحة كان يجعلنا أغبياء.**
- **الموظف: أنت تقول هذا؟**
- **المعاون: للأسف يبدو أنني أصبحت شخصاً أفضل وأكره ذلك قليلاً (الجميع يهربون المعاون يبقى وحده) ثم يصرخ ولأول مرة في حياتي أنا لا أعرف لماذا أصرخ!**

إظلام.

المشهد التاسع

(منصة كبيرة في الساحة احتفال جديد لكن مختلف لا صور عملاقة لا شعارات مبالغ فيها لا تماثيل للمحافظ الناس مجتمعون حقيقي يصعد إلى المنصة بجانبه نجمة الفنان البروفيسور المعاون وقائد الشرطة تصفيق)

- حقيقي: أيها الأصدقاء عندما وصلت إلى هنا ظننت أن المشكلة هي الكذب ثم اكتشفت أن المشكلة أكبر ثم ظننت أن الحقيقة تكفي واكتشفت أن هذا غير صحيح أيضاً. (صمت) تعلمنا شيئاً مهماً الحقيقة بلا رحمة تؤذي والكذب بلا حدود يدمر أما الصدق فيبني

(تصفيق في هذه اللحظة يظهر المحافظ من بين الناس من دون حراس من دون موسيقى من دون موكب يصعد ببطء الجميع يصمت)

- المحافظ: هل تسمح لي بكلمة؟

(حقيقي ينظر إليه ثم يومئ برأسه المحافظ يتقدم صمت)

- المحافظ: أمضيت سنوات أحاول أن أبدو عظيماً حتى نسيت أن أكون إنساناً. (صمت) كذبت على الناس وكذبت على نفسي وأعتقد أن الوقت حان للاعتذار. (صمت كبير)
- المواطن الأول: هذا أول اعتذار رسمي في تاريخ المدينة.
- المواطن الثاني: سجلوه.(المحافظ يبتسم لأول مرة بشكل طبيعي)
- المحافظ: وأيضاً أريد أن أعترف بشيء.
- الجميع: ماذا؟
- المحافظ: آلة كشف الكذب لم أخترعها.
- الجميع: نعرف. (انفجار ضحك)
- المحافظ: كنت أتمنى أن تكون مفاجأة.

(في هذه اللحظة يقف البروفيسور بفخر)

- البروفيسور: أنا اخترعتها.
- الجميع: نعرف.
- البروفيسور: حقاً؟
- الفنان: وأنا لدي اعتراف أيضاً. (الجميع يتوترون) بدأت آخذ دروس غناء. (صمت)
- المواطن: هذه أفضل جملة قلتها منذ بداية المسرحية.
- الفنان: وشكراً على الصراحة المؤلمة.
- قائد الشرطة: وأنا سجلت في دورة إدارة.
- الحارس: وأنا توقفت عن النوم في الدوام.
- المعاون: وأنا (الجميع ينظرون إليه) ما زلت أحب التصفيق.
- الجميع: نعرف!
- المعاون: لكن الآن سأصفق عندما أقتنع فقط. (صمت) ثم يضيف: أحياناً. (الجميع يضحكون)

إظلام خفيف تبقى إضاءة دافئة على المنصة.

الأغنية الختامية

(جميع الشخصيات على المسرح الموسيقى تبدأ بهدوء)

حقيقي:

كنا نمشي خلف المظاهر خلف الحكاية والصور

نجمة:

كنا نخبّي ألف حقيقة خوفاً من اللوم والخطر

الجميع:

واليوم شفنا الوجه الحقيقي لا هو ملاك ولا شرير

كل إنسان بداخله ضعف وبداخله حلم كبير

اللازمة:

اليوم غيرنا الحكاية اليوم فتحنا ألف باب

لا بالكذب بنينا مجد لا بالخصام ولا العتاب

نبني بكرا بالكلمة الطيبة بالصدق وبالأعمال

نبني مدينة تستحق أحلام أطفال ورجال

المحافظ:

أنا لست بطلاً خارقاً ولا عبقرياً كما قيل

المعاون:

وأنا صفقت كثيراً لأشياء ما لها تأويل

الفنان:

وأنا سأبدأ من جديد وأتعلم خطوة خطوة

البروفيسور:

وأنا إذا انفجر اختراعي أعتبره تجربة فقط

(ضحك من الجمهور أثناء الأغنية)

الجميع:

لا كامل بين البشر ولا أحد بلا أخطاء

لكن البداية أن نرى أن الحقيقة نور وضياء

(تتكرر اللازمة مع تصفيق جماعي)

اليوم غيرنا الحكاية اليوم فتحنا ألف باب

نبني غداً بالكلمة الطيبة بالصدق وبالأعمال

نبني مدينة تستحق أحلام أطفال ورجال

(الموسيقى ترتفع)

جميع الشخصيات تنحني للجمهور.

إظلام تدريجي.

ستارة.

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كِلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجّانية

الثالث والعشرون مسرحية غنائية بعنوان ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر

الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة

السادس و العشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات

السابع و العشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى

الثامن و العشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة

التاسع و العشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة

الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة

الحادي و الثلاثون كتاب خواطر بعنوان ألوان قلبي

الثاني و الثلاثون رواية بعنوان على هامش القرار

الثالث و الثلاثون مسرحية بعنوان يوميات عريس مفلس

الرابع و الثلاثون مسرحية بعنوان عريس بالغلط

الخامس و الثلاثون مسرحية مزاد العرسان

السادس و الثلاثون مسرحية يوم بدون تمثيل

السابع و الثلاثون مسرحية غلط بغلط

الثامن و الثلاثون قصة بعنوان أجساد من كلمات

التاسع والثلاثون مسرحية حلم ع السريع

الاربعون مسرحية غنائية للأطفال المدينة التي تضحك

الواحد و الاربعون مسرحية غنائية بعنوان مدينة تزهر حين نحب

الثاني و الاربعون مسرحية بعنوان كل الطرق تؤدي إلي

الثالث و الاربعون مسرحية بعنوان آخر بث

الرابع و الاربعون مسرحية بعنوان محكمة الضمير

الخامس و الاربعون مسرحية بعنوان العريس الضايع

السادس والاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بدون تجميل

السابع و الاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بقايا انسان

الثامن و الاربعون مسرحية بعنوان مدينة الكذب